

المجلس 76 في التعليق على رياض الصالحين | باب في بيان كثرة طرق الخير 3 | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيد المرسلين. نبينا واماينا محمد ابن عبد الله وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)
اما بعد فهذا مجلس يتجدد مع رياض السنة ومع كلام سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام من كتاب الصالحين للامام النووي رحمة الله تعالى عليه. وقد كان الحديث وقف بنا في المجلس السابق عند قوله رحمة الله تعالى في باب بيان كثرة - [00:00:24](#)
طرق الخير الثالث يعني من احاديث الباب عنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي اعمال امتي حسنها وسبيئها. فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق - [00:00:44](#)
ووجدت في مساوى اعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن. رواه مسلم قول هنا عليه الصلاة والسلام عرضت علي اعمال امتي.
وهذا العرض متى؟ لم يتبيّن من آن لم يتبيّن - [00:01:04](#)

متى وقع؟ هل كان مثلا في الاسراء او هو بوحي جديد وهو في مكة او في المدينة؟ او غير ذلك هذا لا يهمنا. الذي هو هنا هو نتيجة هذا العرض وهو معرفة ما دل عليه قوله تبارك وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة - [00:01:24](#)
خيرا يرى ومن يعلم مثقال ذرة شرا يره. ومن ذلك هذان العملان اللذان قد يحتقر الانسان احدهما في بجانب الخير لضعفه او ليسره او لقلته والثاني ما يحتقره الانسان ولا يبالي به آن - [00:01:44](#)

مع كونه آن محrama او منهيا عنه لكونه قليلا او شيئا يسيرا في نظر الناس. قال حسنها وسبيئها فوجدت هذا دليلا على انه عرضت عليه كل الاعمال. كل الاعمال وسبحان من علمه عليه الصلاة والسلام. كل الاعمال عرضت عليه - [00:02:04](#)

لكن اشار الى هذا المعنى الذي ذكرته قبل قليل مما يطابق الاية. قال فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق وهذا دل الحديث السابق وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه بل حديث ابي ذر نسيت انه قال واماطة - [00:02:24](#)

عن الطريق صدقة. وهنا ذكر انه من محاسن الاعمال. فاذا ضممنا هذا الحديث مع الذي قبله عرفنا ان هذا العمل امل يرضي الله سبحانه وتعالى وهو يسيرا ايضا وهو بهذا يدل على ما ذكره المؤلف هنا من بيان كثرة طرق الخير - [00:02:44](#)

ومن ملاحظ او من محاسن استنباط اهل العلم من هذا الحديث وامثاله في امطاۃ الاذى قال فاذا كان الذي تميّط الاذى الحسي عن المسلمين له صدقة. فما ظنك بالذى يميّط الاذى المعنوي ببيان السنن - [00:03:04](#)

والمحرمات والتحذير من البدع والضلالات. هذا اجره ايش؟ اعظم. لماذا اعظم؟ لانك اذا امضت الاذى الحسي كالحجر والصخر او الشوك ونحو ذلك. فانت تميّطه عن ثلاثة اربعة عشرين مية مئتين. من قد يمرون بهذا الطريق - [00:03:24](#)

لكن اذا بینت سنة من السنن او حذرت من بدعة من البدع او بینت اه او دافعت عن القرآن او عن السنة باي صورة نسورة الدفاع فانت بهذا ماذا؟ تميّط او تزيل اللبس والاذى المعنوي عن الاف وربما ملابيin المسلمين - [00:03:44](#)

وانظروا الى جهود اهل العلم رحمة الله عليهم من قديم الزمان من قرون تجد احدهم يكتب رسالة او يؤلف آن مؤلفا او يصنف اه تصنيفا او يكتب فتاوى فینتفع الخلق بها قرولا متطاولة. ملابيin وامم تقرأ هذا الكلام - [00:04:04](#)

اذا في هذا الاستنباط ملحوظ وهو ان الانسان اذا من الله عز وجل عليه بادنى علم ان يبلغه ولكن على بصيرة بكيفية الدعوة وبما يقول

ومتى يقول ومتى يسكت. والا يحتقر شيئاً من ذلك. ثم قال نعم والاحاديث الواردة - 00:04:24

في الاذى في اماطة الاذى عن الطريق كثيرة. من ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام يا بني ومن ذلك اني النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت رجلاً يتقلب في الجنة اسأل الله الكريم فضله على ماذا؟ كان كل سنين وعبادة لا قال - 00:04:44

انا بغضن او بازالته لغضن شوك عن طريق المسلمين. عن طريق المسلمين. وجاء رجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني يا رسول الله. على عمل يدخلني الجنة؟ قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين. كانه لمح منه كبر سن. او - 00:05:04

انه ليس من اهل العلم وان طريقه الذي يسلكه قد يكون من الطرق التي يكثر فيها الاذى فدله على هذا العمل الذي قد يتهاون به بعض الناس وانك لتكبر ذلك الانسان الذي يسير في طريق ثم يرى صخرة صفيرة او غصناً لو لم يزل لتضرر به - 00:05:24

خصوصاً في الظلام يوقف سيارته ثم يزبح هذه الصخرة او هذا الغصن او ذلك الاذى عن المسلمين انك لتكبر في هذا مثل هذا العمل ولا يدري الانسان ايهما الاخوة والاخوات ما العمل الذي يتقبله الله قبله عظيماً فيدخله به الجنة؟ قال ورأيت او وجدت في مساوى اعمالها - 00:05:44

النخاع ويقال النخامة كلاهما لفظة صحيحة والمقصود بها معروف وهو ما يخرج من المخاط هذا الذي يخرج آآ من اقصى الحلق مما يليه الصدر. وهذا الاذى وهذا آآ او - 00:06:04

العمل دل هذا الحديث على انه من المساوى اي من السينات. وفي صحيح مسلم ما يدل على ان هذا المعنى ياه اخ لو سمح سك ذولاً ازعجونا الله يصلحهم. يا ولدي يا ولد - 00:06:24

ازعجتونا ما يصلح هذا ترى. انت في المسجد يا بني. اهأ حفظك الله واصلحك يقول وووجدت في مساوى اعمالها النخاع تكون في المسجد بینا معنى النخاع وهذا يدل على ان النخاع في - 00:06:44

شد ها سيئه واوضح من هذا ما دل عليه حديث الامام مسلم رحمة الله في الصحيح انه قال قال عليه الصلاة والسلام البخاعة في المسجد ها خطيبة. واظن في المتفق عليه قال وكفارتها دفنه. فقوله وكفارتها دليل على انها - 00:07:04

اثم وهكذا الانسان او هذا الحديث دال على ان الانسان لا يحتقر اي سيء ايهما الاخوة. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين ايضاً من حديث ابي سعيد الخدري نخاعة في قبلة المسجد فتغير وجهه عليه الصلاة والسلام وطلب عرجونا فازاله - 00:07:24

اشوا ما يكون بالعصا الصغير المعقوق. ثم طيب الموضع صلى الله عليه وسلم. وما ذاك الا لان ما على الجدار لا يمكن دفنه. لابد من ازالته اليوم في عصرنا لا يوجد الا ما شاء الله على الاقل في اكثر المساجد آآ شيء يمكن ان يدفن اذا ما الحل - 00:07:44

ان يننظف سواء عاد بالي وسيلة تنظيف. لا نلزم بالضرورة ان يدفن. المقصود ان ينظف. ثم في هذا الحديث دلالة على اجلال بيوت الله عز وجل. واجلالها وتعظيمها تعظيم لمن؟ لله عز وجل. وهذا - 00:08:04

ايهما الاخوة اذا استقر في قلب المؤمن آآ كان له اثر كبير جداً على صلاح القلب. الا وهو تعظيم الله وتعظيم شعائر الله عز وجل. وغير قضية الاثر الایماني تسهل عليه الطاعات سبحانه الله. وتسهل عليه - 00:08:24

معاه تسهل عليه ترك السيئات وغير ذلك. تجد مثلاً من الناس من قد يبتلى بباب او بأم لا تعينه على البر لكنه يلازم البر ليس لانه يطلب من والديه ايش؟ جزاء عاجلاً. ولا لانه يتعامل - 00:08:44

ابداً ان آآ راضي عنني او شكرني بررته والا فلا. المسلم يعظم بر الوالدين لان الله الله عز وجل عظمها. عظم برهما. كذلك تجد مثلاً مثل ما مر معنا قبل قليل يزيل الاذى عن الطريق - 00:09:04

ليستحضر امر النبي عليه الصلاة والسلام او ارشاده ويستحضر ايضاً ان الله عظم حرمة المسلمين. عظم حرمة مسلمين فلذلك هو يزيلها لان الله يحب منه هذا العمل. استشعار هذه المعانى ايهما الاخوة له اثر غير عادي جداً. له اثر غير عادي. على - 00:09:24 شأن القلب على شأن القلب. ولا من جهة تسهيل الطاعة ولا من جهة ترك المعصية. ثم قال رحمة الله الرابع اي الحديث الرابع وعن ابي ذر. تلاحظون ثلاثة احاديث كلها في ابواب طرق الخير يرويها من؟ ابو ذر - 00:09:44

الذى قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم ما اظللت الغبرة. ولا اقلت الخضراء رجلا اصدق ذي لهجة من ابى ذر كان اماما في الzed. واما ما في العبادة. فلعل هذه الاحاديث ايضا لاقت شيئا من طبيعته رضي الله عنه وارضاه - [00:10:04](#)

وفي كل خير. يقول ان ناسا او عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور النبوية فسر الدثور بقوله اي الاموال. واحدها دثر. يقول ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي - [00:10:24](#)

ويصومون كما نصوم. ويتصدقون بفضول اموالهم. قال اوليس قد جعل الله لكم ما به ان بكل تسبيبة صدقة. وكل وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة امر بمعرف بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة. وفي بعض احدهم صدقة. يعني في اتى انه اهله اي بالجماع اهل او - [00:10:44](#)

يأتىهم صدقة. فتعجب الصحابة رضي الله عنهم. كل الامثل التي قبل البعض مفهومة. لكن ان يأتي الانسان شهوته التي عليها. قالوا يا رسول الله ا يأتي احدنا شهوته؟ ويكون له فيها اجر؟ هذا شيء عجيب. قال ارأيتم؟ لاحظوا. هذا ما يسميه علماء اصول الفقه - [00:11:14](#)

بقياس العكس. قال ارأيتم لو وظعها في حرام؟ اكان عليه وزر؟ قال نعم. قال ذلك اذا وضعها في الحال كان له اجر. ما دل عليه هذا الحديث سبق اكثره في الحديث الذي قبل هذا. في قوله عليه - [00:11:34](#)

الصلوة والسلام يصبح على كل سلامي من الناس صدقة. من اكثره هذا الحديث. لكن الزيادة التي فيه هي هذا المعنى وفي بعض احدهم صدقة فلما تعجب الصحابة رضي الله عنهم ازال النبي صلى الله عليه وسلم عنهم اللبس. وفي هذا فائدة ان الانسان اذا طرح معلومة معلم او مربى او اب - [00:11:54](#)

قد يستغربها السامع فلا يستنكر ان يسأل ويراجع فيها. بل عليه ان يزيل ماذا؟ ان يزيل اللبس عنها. ل تستقر ول يكون المعنى اه راسخا في نفسي السائل. وفي هذا دالة على ما اشرنا اليه انفا مما يعرف عند الاصوليين بقياس العكس. يعني - [00:12:14](#)

يعنى النبي صلى الله عليه وسلم هنا لما اراد ان يقرب لهم المعلومة وهو ان الانسان يأتي شهوته فيكون له اجر؟ قلب الامر عليهم وقال لو في حرام يؤزر فاستقر هذا الامر عندهم. فقال فكذلك اذا اتي الحال. وفي هذا فائدة اخرى. وهي ان الانسان - [00:12:34](#) اذا اتي ما فطر عليه اذا اتي ما فطر عليه. ونوى به العصمة عن الحياة عن الحرام او التقوى على وغير ذلك من المعانى فانه يثاب. ولهذا تجد الموفق من عباد الله اسأل الله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء من يعین - [00:12:54](#)

دينه الله على قلب العادات الى عبادات. من يعينه الله على قلب العادات الى عبادات. وقد يقول قائل كيف نقلب العادات الى عبادات والجواب هو باستحضار النية. انت حينما تجوع فطرة تطلب الاكل حينما تعطش فطرة تطلب الشر - [00:13:14](#)

لكن الفرق بين الانسان الذي وفق والذى حرم هذا التوفيق لا نقول محروم ان شاء الله لكن حرم هذا الفضل هو انه اذا شرب نوى التقوى بذلك على عبادة الله وطاعته. واذا اكل كذلك - [00:13:34](#)

فيقلب العادة الى عبادة. اذا تعب الانسان ايش يشتئي؟ النوم. اليس كذلك؟ فهو ينام فطرته. البهيمة تنام والكافر ينام والمسلم ينام. لكن الفرق بين من يستحضر هذه المعانى هو انه اذا نام نوى بذلك التقوى على عبادة - [00:13:54](#)

فاصبح نومه ايش؟ عبادة. ولهذا لما التقى ابو موسى ومعاذ رضي الله عنهمما في اليمين لما بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم في شرعية تعليمية دعوية. ليبلغ الشريعة التقى يوما. فتذاكر شيئا من العلم. فقال لا احدهما للاخر - [00:14:14](#)

وانت ماذا تصنع؟ كل منهما ذكر قصة له. قال اما انا فاحتسب في نومتي كما احتسب في قومتي. الله اكبر ولك ان تتصور اثنين عاشوا ستين سنة. و كلهم على خير يعني. ما لن نتكلم على فاجر - [00:14:34](#)

وبال الكلام على خير كلهم في طريق الصلاح والاستقامة. لكن احدهما يقلب العادات كلها الى عبادة. العادات الى عبادات بمثل هذه النوايا. والثاني لا يستحضرها البتة. كم بينهم من الاجور؟ شيء عظيم جدا - [00:14:54](#)

لا يعلمه الا الله. وهذا ينبعى ايها الاخوة والاخوات ان نعود انفسنا على هذا. والسلف كان لهم استحضار لهذه المعانى مرة قدم لسفیان الثوري رحمه الله طعام فاكله ثم التفت الى تلميذه او احد اصحابه وقال له - [00:15:14](#)

ان الدابة اذا لم تعلم لم تقم بواجبها او كلمة نحوها. ايش يقصد؟ يعني نفسه. يقول انا مطلوب مني عبادة مطلوب مني عمل صالح مطلوب مني قيام ليل مطلوب مني امر بالمنكر اكتساب للاولاد ونحو ذلك. لكن اذا لم اغذني هذا البدن ضعف - 00:15:34 عن القيام بما اوجب الله عز وجل عليه. ففيه آآ يعني لفتة نظر الى هذه القضية. اسأل الله ان يعيينا واياكم على يعني استحضار هذه الامور وان يجعلنا واياكم ممن وفق لجعل عاداته عبادات. ثم قال رحمة الله الخامس قال وعنده ايضا - 00:15:54 وعنهما آما زال الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرق من المعرفة شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق. اخرجه مسلم. وهنا دالة - 00:16:14 00:16:34 في الحديث على كثرة ابواب الخير ظاهرة جدا. الانسان بطبيعته كما يقال مدنی اجتماعی. يحب الروحة والجية ويدخل ويطلع. فقال له لا تحرقون من المعرفة شيئا. والعلماء يقولون ان النكرة في سياق النفي تدل على ماذا؟ على العموم. فكلمة شيئا هذه -

ادخل فيها ما شئت من الاعمال الصالحة. لا تحرق اي معرفة ولو كان اماظة اذى ولو كان تبسمها ولو كانت نية ولو كان حزنا على حال مسلم لم تستطع ان تنصره. ولو كان حسرة مرت بقلبك على فوات طاعة وغير ذلك من - 00:16:54 الاشياء اليسيرة لا تحرقها. لا تحرق من المعرفة شيئا. ثم مثل بمثال للاسف يتحقق فيه عدد من الناس او كثير من الناس الا وهو التبسم. الذي قال فيه جرير ابن عبد الله رضي الله عنه وهو يترجم شيئا - 00:17:14 من المشاهد الجميلة التي بقيت في ذاكرته مع مع محمد عليه الصلاة والسلام قال ما لقيني النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت الا تبسم في وجهي. عليه الصلاة والسلام. وهو الذي يقول ايضا في الحديث الاخر وتبسمك في وجه اخيك ايش - 00:17:34 صدقة ولكن سبحان الله بعض الناس تشعر من حبسه للابتسامة يعني هكذا بأنه يشعر ان انه عوره. لا يريد ان تخرج ولا يريد ان يراها احد. نعوذ بالله من هذه الحالة. تبسم يا اخي. ايش يقول - 00:17:54 الشاعر لعن ابو عبد الله يذكرنا يقول آآ قلت ابتسنم يكفي التجهم في السمع. تعرف البيت هذا ابو عبد الله. هو لقي رجلا مقهرا الوجه مقطب الجبه فقال له تبسم. يكفي التجهم في السماع. يعني قصد الرعد والبروق ذولي يكفي انتا - 00:18:14 تزيد علينا ايش ؟ تقطيب جبينك وانعقاد حجاجك. ابتسنم. نسيت الابيات جميلة لكن لعلها تأتي. المقصود المقصود يا افضل لتنصدق على انفسنا. نحن المحتاجون. نتصدق بالابتسامة. ماذا يضرك اذا لقيت اخاك؟ اهلا وسهلا. صافحه بقلبك قبل ان تصافحه - 00:18:44 والانسان كما يشرع له ان يلقي السلام على اخيه ليقول له لا يأتيك مني ضرر. فليقدم بين يديه هذا السلام ابتسامة. لكن تصور لو انك تسلم كذا والجبيين منعقد. والابتسامة مدفونة - 00:19:04

يكون السلام باردا لكن لو صاحب السلام ابتسامة لكان وقعا اعظم ولاحظ الابتسامة رسولها اسرع من رسول اليد. لانها متعلقة بالبصر. واذا كان اهل التسويق في التجارة يدربون المدربين او اللي يسمونه آآ ايش؟ مسوق. وبائع بضائع. مما يدرس - 00:19:24

عليه وحتى الذين يجلسون في محلاتهم يدربونهم ويؤكدون عليهم ايش؟ قضية الابتسامة لغرض ماذا؟ تجاري عشان تكسب الزبون. تمام؟ و تستطيع ان تسوق من دون مبيعات. حتى تسوق البضاعة. يا اخي انت تتبسم - 00:19:54 لتسوق لماذا؟ لهذا الدين الذي تدعوه اليه. تسوق لهذا الخير الذي تحمله. تبتسم لتمثل آآ يعني اشارة او امر النبي عليه الصلاة والسلام لك. تبتسم لتنصدق على نفسك. تبتسم لتنشر الحب. والتسامح - 00:20:14

والمودة والمحبة بين اخوانك المسلمين. وانظر الى الفرق بين ان تلقى انسانا منعقد الحاج والجبيين وبين انسان يلقاءك متبسم. هذا لو قال لك اي كلمة وقد لقاك بالتبسم فطرة تشعر انك ايش؟ مستعد لتقبل ما يقول - 00:20:34 والعقص صحيح والله ولو تلوت عليه اية من القرآن وجميلك منعقد ها ووجهك مكفار لا يتقبل هذا. لا يتقبل هذا وآآ يعني الموضوع هذا يعني له آآ له كلام طويل لكن اذكر هذا الموقف ذكره الدليل كارنيجي - 00:20:54 آآ عالم امريكي معروف له كتاب له اكثر من كتاب لكن من كتبه التي آآ يعني معروفة ومنتشرة قرأته اللي هو كيف الاصدقاء وتأثير في

الآخرين. مترجم. ديل كارنيجي أمريكي لكنه يتكلم ببيئة أمريكية. يقول له معهد يدرب في - [00:21:14](#)
الناس كذا على ما يسمى بتطوير الذات والسميات المعروفة هذه. يقول فجاءني أحدهم وكان يعمل في التجارة وكانت في ضمن أحد
البنود بنود الدورة اتكلم عن الابتسامة واثرها في التأثير على الآخرين وكسب الاصدقاء وتمتين العلاقات ونحو ذلك - [00:21:34](#)
يقول عندي أحدهم كان يعمل في التجارة فاول ما سمع هذا الكلام تعجب كانه جديد عليه وكذا وكان كانت تجارتة كاسدة او شبه
كاسدة. فلما انتهت الدورة انطلق يطبق ماذا؟ يطبق بنـد - [00:21:54](#)
ابتسامة فرجع الي بعد مدة قليلة. يقول مبيعاتي زادت. كلـه بالابتسامة لم يغير في الاسعار. ولم آآ يعني يغير في الديكورات او يجدد
البضاعة ابدا. انما غير بالابتسامة. طيب هذا رجل كافر. يريد ان يجني دراهم للدنيا - [00:22:14](#)
اف يغيب هذا المعنى عنك وانت مسلم؟ ترجم عند الله والدار الاخرة حتى لو كنت باائع مسلم احتسب مع جلب الزبائن احتسب ماذا؟
انك تتصدق على نفسك وتنشر الخير بين بين عباد الله. قال ولو ان تلقـى اخاك بوجهه - [00:22:34](#)
طلق اي مستبشر ضاحك. ويكون هذا باعتدال. بمعنى ان الانسان لا يضحك ضحـكا آآ يزري به. فليس المقصود هنا ان يقهقهـه الانسان
اول ما يلاقي الانسان خاصة اذا كان اول مـرة لا المقصود ان يتبعـم له. وان - [00:22:54](#)
تشعرـه باـنه اخـاه. وبيانـي وبينـك من موـاثيق المـودـة والاسـلام والـمحـبة الشـيءـ الكـثـيرـ. هذاـ المعـنىـ وليـسـ المعـنىـ انـ يكونـ الإنسـانـ
يتبعـمـ كماـ قـلـناـ اـبـتسـاماـ اوـ يـضـحـكـ ضـحـكـاـ يـزـرـيـ بهـ. هـذـاـ ماـ تـيـسـرـ ذـكـرـهـ فـيـ هـذـهـ اللـيـلـةـ انـ شـاءـ اللهـ - [00:23:14](#)
الاـسـبـوـعـ القـادـمـ اـهـ نـعـلـقـ عـلـىـ بـقـيـةـ ماـ تـيـسـرـ مـنـ هـذـهـ الـبـابـ. اـسـأـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـاسـمـائـهـ الـحـسـنـيـ وـصـفـاتـهـ العـلـاـ انـ يـجـمـلـنـاـ وـاـيـاـكـمـ بـالـسـنـةـ
ظـاهـرـاـ وـبـاطـنـاـ انـ يـحـيـيـنـاـ عـلـيـهـاـ وـانـ يـمـيـتـنـاـ عـلـيـهـاـ وـصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـينـ - [00:23:34](#)